النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

تكريم الادباء

***

احتفل لبنان هذا الشهر بتكريم عدد من ادبائه الذين برزوا في عالم الادب العربي فاغنوه بما ادخلوا عليه من اصالة ومن تطعيم استقوه من الآداب العالمية ، وسكبوه في طابع شخصي مميز . ومعظم هؤلاء الادباء من طليعة « المدرسة المهجرية » ، الذين استطاعوا ان يفرضوا انفسهم عالميا في دنيا الادب .

ولقد تنبه المثقفون للمكانة التي يحتلها جبران خليل جبران عالميا ، فشعروا بالتقصير ازاء التقدير الذي يجب ان يتمتع به اهل الادب والفكر ، فتنادى عدد من الادباء لتنظيم اسبوع ادبي يتناول ادب جبران وشخصيته بالدرس والتحليل . ولقد خصصت معظم الصفحات الادبية ، له ، كما اهتمت الاذاعة اللبنانية باذاعة احاديث عن جبران عرفته ، من خلال زوايا متعددة الى الجمهور . ولقد اقيم لذكراه مهرجان خطابي حافل ، واهتمت بلدية بشري بتنظيم المتحف المخصص له ، فعرضت فيه مؤلفات جبران التي كتبها بالعربية والانكليزية ، وعرضت ترجماتها الى اللغات المختلفة والدراسات المتعددة التي تناولت ادبه ووضع في المتحف كثير من حاجاته الشخصية واثاث منزله . ويكاد يكون هذا المتحف ، الوحيد في لبنان المكرس لاديب . والجدير بالذكر ان جبران يعتبر ثروة مادية لبلدته من واردات كتبه الى جانب الثروة المعنوية التي رفعت اسم بشري واسم لبنان ..

واهتم اصدقاء « مي زيادة » ايضا بتكريم تلك الاديبة الراحلة التي كانت من رائدات الاديبات اللبنانيات ، فطالبوا ببناء ضريح لها ينسجم مع منزلتها ، وباقامة معرض لكتبها وبانشاء متحف خاص بها ، كما حثوا النقاد على مزيد من الاهتمام بدراسة ادبها دراسة موضوعية عميقة تعيد لها مكانها الحقيقي في تاريخ الادب الحديث ، بعد ان تعددت، كما هو ملاحظ ، الدراسات السطحية التي لم يهمها من ادب « مي » سوى العلاقة التي كانت تربطها بجبران ، والمصير الذي انتهت اليه ، مكتفية بذكر « الوقائع » من دون الاهتمام « بالدوافع » الرئيسية التي ربطت بينهما ، ودون الاهتمام بتحليل شخصية مي على ضوء « الازمات النفسية » التي مرت بها ، وعلى ضوء نظرتها الخاصة ، المتغلغلة في ادبها ، للحياة وللعلاقات بين البشر .

واقيم ايضا اسبوع لتكريم ذكرى امين الريحاني ، فيلسوف الفريكة ، وهو احد اعلام الادب المهجري ، ومن كبار ادباء العروبة ، فضلا من المكانة الرفيعة التي يحتلها عالميا . فاقيم لهذه المناسبة احتفال تكلم فيه عدد من الادباء عن ادب الريحاني ، كما خصص التلفزيون عدة احاديث تناولت موضوعه .

ولكن اذا كان المفروض بنا ان نكرم الادباء الراحلين الذين بذلوا كل ما في نفسهم لاغناء تراثنا الادبي ، اعترافا بفضلهم وتخليدا لذكراهم، افليس من الضروري ايضا ان نكرم الاحياء الذين ما زال عطاؤهم يملأ دنيا الادب ويبوئهم مكانهم الرفيع في تاريخنا الادبي ؟

لقد كانت بادرة كريمة ان تحقق تلك الفكرة في شخص اديب لبناني عربي عالمي كمخائيل نعيمة ، قضى حياته ، وما يزال ، مكرسا للقلم والفكر .

وهكذا التكريم المعنوي الذي قام به الادباء « لناسك الشخروب » لاكبر تعويض يمكن ان يحس به اديب يجعل كل همه في الحياة ان يخلد عبر آثار لا تزول . وليس هناك سعادة تعادل شعور فيلسوف الشخروب وقصاصها وشاعرها وناقدها كتلك البادرة التي يتجلى له فيها قبس الخلود .

التلفزيون اللبناني والمسرح

لسنا بحاجة لندلل على الدور الكبير الذي بات يلعبه التلفزيون في حياتنا اليومية ، خاصة في الاوساط المتوسطة التي غالبا ما تقضي سهراتها في منازلها او تتبادل زيارات يكون التلفزيون هو الغاية الرئيسية منها . ولقد بلغ ولع الجمهور به ، لا في لبنان وحسب ، بل في جميع اقطار العالم ، حدا دفع الدولة لتبنيه ، واتخاذه كاكبر دعامة للدعاية لها وتربية جيل وفقا لمبادئها واهدافها .

ولعل لبنان ، هو البلد الوحيد الذي لا تشرف فيه الدولة على التلفزيون ، بل تتركه عرضة لمشرفين همهم الطبيعي الا تخسر الشركة ، ولو خسر الجمهور ذوقه ووقته وافسد اطفاله .

وتتجلى هذه الظاهرة بنوع خاص في التمثيليات التي يقدمها التلفزيون وهي تمثيليات سخيفة في موضوعها ، سمجة في حركاتها وتهريجها ، مضحكة في افتعال حوادثها وترابطها ، بذيئة في كثير من الفاظها ، ولو فرضنا ان الجمهور قد يستسيغ بعضها ، يبقى ان التوجيه البناء الهادف لتربية الجمهور وتثقيفه يفترض الارتفاع بذوقه وتمرينه على استساغة الفن الرفيع ، لا الهبوط حتى ادنى مستوى فيه . والواقع ان الجمهور ارفع مستوى مما يعتقد المشرفون على البرامج التمثيلية ، ففيه الكثير من المتعلمين والمثقفين ، ثم يجب الا ننسى اننا في بلد غير امي ، وان نسبة التعليم فيه بلغت حدا مرتفعا ، والتلفزيون انما يشاهد بنوع خاص في العاصمة او في مدننا الكبرى ، وصورة تتعدى حدود لبنان لتشاهد في بلاد مجاورة ، فاية مهزلة ، واي مسخ للقدرة المسرحية في لبنان ؟.

ونحن لا نكاد نجد بين مؤلفي تلك المسرحيات متعلما او مثقفا اذا استثنينا محمد شامل منهم . فكيف يستطيع أمي غير متخصص ان يخلق موضوعا ويمثله في وقت معا ؟ ان لم يكن مهرجا يضحك على الجمهور بدلا من ان يضحكه ؟ ان شامل ، الفنان الوحيد ، المقبولة تمثيلياته ، مهدد هو ايضا بالافلاس الفني واجترار الذات والمواضيع . وهذا امر طبيعي ، لان شخصية واحدة لا تستطيع ، اسبوعيا ، ان تتجدد وان لا تتصاع للسرعة والتكرار والاملال ..

وانه لمن واجب التلفزيون اللبناني ، في شركتيه ، ما دام قد حمل على عاتقه مهمة كان على الدولة ان تضطلع بها ، ان يتنبه الى ان المواهب الادبية في كتابة المسرح يجب ان تسبك موضوعا في اسلوب يستوفي شروطه الفنية والانسانية ، سواء كان يتخذ طابع الكوميديا او المأساة ، وان يتعاقد مع فرق تمثيلية مثقفة ثقافة عامة تؤهلها لتنسجم وتعيش قطعة مسرحية جيدة ، بالاضافة الى ثقافتها المسرحية المتخصصة بها .

ليعد المشرفون مثلا ، كبداية لتقويم الاعوجاج ، الى روائع ما كتبه الادباء العرب والادباء العالميون في المسرح ، وليحاولوا ان يعرضوا لنا بعضا من تلك التمثيليات ، فيتعاقدوا مثلا مع فرقة منير الدبس

المتخصصة في التمثيل والتي اثبتت ، انها ، في المران المتواصل ، ستحقق المستوى المطلوب ، ونحن واثقون من ان الجمهور سيستسيغ تلك التمثيليات ويتعرف على حب المسرح . بذلك يساهم التلفزيون ايضا مساهمة فعالة في خلق حركة ادب مسرحي يتبارى فيها ادباء مثقفون ، وشباب يقبل على التخصص في فن التمثيل وحرافته ، لا بين زبانية جهل وتهريج ...

حمى ادبية

تجتاح الاوساط الادبية في بيروت حمى ادبية تخلقها كل سنة الجوائز المرشحة لجمعية اصدقاء الكتاب . ومما يلفت النظر ، ان معظم المتبارين في « جائزة القصة القصيرة » لهذا العام ، من الاديبات ، مما يجعل مهمة اللجنة الموكول اليها منح الجائزة شاقة ودقيقة ، فلا تلعب الدوافع المتعددة على حساب القيمة الفنية للكتاب .

ونرى ، لكي تتمتع الجائزة باكبر نصيب من النزاهة ، ان تستعين جمعية اصدقاء الكتاب بنقاد من خارج لبنان ، فامكانية التجرد والموضوعية لديهم اكبر ، بالاضافة الى نقاد لبنانيين ذوي نزعات مختلفة واختصاص في هذا الموضوع ، ممارسين لهذا الفن ومتتبعين للتطور الادبي الحديث في لبنان وفي العالم . بذلك يصبح للجائزة « قيمة » وتحل الثقة في نفوس المتبارين بدل الشك الذي يولده طغيان الصلات الشخصية والعلاقات العقائدية ، والنفوذ المحلي على التقدير الفني البحت ..

ع٠م١٠

الجمهورية العربية المتحدة

ثورة في التعليم الجامعي

لمراسل الآداب الخاص

* * *

الميزة العظمى للثورة في مصر هي انها لا تنسى ابدا « المشكلة الاجتماعية » للشعب في اي معركة من المعارك ، فمهما كانت ضخامة المعارك السياسية ومهما كانت هذه المعارك كثيرة متعددة فان الثورة لا تغمض عينها ابدا عن المشكلة الاجتماعية ، ولا تضعها في ذيل القائمة ، ولا تتركها خلف ظهرها حتى تنتهي من معاركها السياسية ثم تعود اليها .

وفي قلب المعارك السياسية الاخيرة ، رغم عنف هذه المعارك واتساعها ، كانت حكومة الثورة تصدر قرارات جديدة لتحويل الملكية الخاصة ـ في بعض المصانع والمؤسسات ـ الى ملكية عامة . ثم اصدر وزير التعليم العالي قرارات هامة اخرى تعتبر ثورة في التعليم الجامعي.

ويهمنا هنا ان نعلق على هذه الثورة الهامة في التعليم الجامعي ، اما قرارات التأميم فلها حديث اخر مختلف .

لقد كان واضحا منذ سنوات طويلة ان التعليم الجامعي يعاني ازمة ضخمة من نواح عديدة . وقبل ان تصدر التعديلات الاخيرة اصدر الدكتور لويس عوض كتابا بعنوان « الجامعة والمجتمع الجديد » ، وفي هذا الكتاب عرض الدكتور لويس جميع المشاكل الاساسية التي يعانيها التعليم الجامعي . وقد عرض الدكتور لويس هذه المشاكل بدقة وموضوعية وصراحة كاملة ، بحيث يمكن اعتبار الكتاب اخطر وثيقة نقد ضد نظام التعليم الجامعي قبل التعديلات الاخيرة .

وهذه بعض الظواهر التي وجه اليها الدكتور لويس نقده :

اولا : ظاهرة نظام الفصلين ... فقد اعتبر الدكتور لويس هذا النظام ضارا الى ابعد الحدود بالجامعة ، فالطالب يقضي معظم السنة ـ وخاصة موسم العمل الذي يتركز في فصول الشتاء ـ في الامتحانات والاستعداد للامتحانات ، ونفس المشكلة بالنسبة للاستاذ الجامعي ... فهو يقضي معظم السنة في تصحيح الاجابات ، وغير ذلك من مشاكل الامتحانات الادارية .

معنى هذا ان جو البحث العلمي يضعف الى حد بعيد ، فلا الطالب يستطيع ان يعد نفسه اعدادا علميا صحيحا ، ولا الاستاذ يستطيع ان يواصل مجهوداته العلمية الحقيقيه في سبيل الارتفاع بمستواه ومستوى الطلبة معا .

ان هذا النظام كان يؤدي الى تحويل الجامعة الى مدرسة ثانوية.. محدودة القيمة ... تأثيرها العلمي ضعيف الى ابعد الحدود .

ثانيا : نظام الانتساب الذي كان يسمح لعدد كبير من الطلبة بدخول الجامعة دون ان تكون الجامعة مستعدة لهم ، ان المنتسبين عادة هم الطلاب الذين يعيشون في ظروف خاصة وعلى رأسها الاضطرار الى العمل تحت ضغط المشكلة الاقتصادية ، ولكن هؤلاء الطلبة يحاولون مع ذلك ان يجمعوا بين العمل والتعليم ..

مثل هذه العناصر يسمح لها نظام الانتساب بدخول الجامعة .

ونتيجة لدخول هذا العدد الكبير ، يزداد عدد الطلاب ، وتزداد مسؤوليات الاساتذة ... وتكون النتيجة هي الزيادة في ضعف مستوى الجامعات .

وقد اقترح الدكتور لويس اقتراحا ايجابيا ممتازا في هذا السبيل هو : اقامة جامعات مسائية لينتسب اليها هؤلاء الطلبة اصحاب الظروف الخاصة التي تضطرهم الى العمل نهارا .

واقترح الدكتور لويس ايضا ان تكون سنوات الدراسة بالجامعة المسائية ست سنوات بدلا من اربع سنوات لتعويض ما يمكن ان يقابلها من نقص في مدة الدراسة اليومية ، وحتى تكون النتيجة ملائمة لنتائج الجامعات الاخرى العادية .

ثالثا : هاجم الدكتور لويس عوض ظروف الاستاذ الجامعي من الناحية المادية ، وطالب بتعديل مرتبات الاساتذة بحيث يتمكنون من التفرغ الكامل للبحث الجامعي . لان الذي يحدث الان هو ان ضعف المستوى المادي للاساتذة يدفعهم الى البحث عن اعمال اخرى الى جانب عملهم الجامعي ، لتعويض ما يشعرون به من نقص مادي ، ولعلاج مشاكلهم المادية ... فهم يقومون بترجمة الكتب الخارجية ، او بالتدريس ـ عن طريق الانتداب ـ في معاهد غير جامعاتهم الاصلية ، وهم الى جانب ذلك يبذلون مجهودات متعددة في الاذاعة والتلفزيون والصحف ... وكل ذلك له تأثيره على المستوى العلمي للاستاذ الجامعي .

والذي لم يقله الدكتور لويس عوض ان « المشكلة » المادية كانت « فجوة » سقط فيها عدد من الاساتذة الجامعيين عندنا ، وذلك عندما اتجهت المؤسسات الثقافية الاجنبية الى الاستعانة بمجهوداتهم واستغلال اسمائهم في القيام بمشروعاتها الثقافية التي ليست دائما فوق الشك ، وليست دائما في خدمة ثقافتنا وحياتنا الفكرية ... بل على العكس ـ فان معظم هذه المؤسسات ـ مثل مؤسسة فرانكلين ـ لا تصدر الا عن اغراض خاصة فيها ضرر كبير لحياتنا الفكرية .

ومع ذلك ، فعدد من اساتذتنا الجامعيين يتعاونون مع هذه المؤسسات ... ولو نظرنا الى هذا الموقف من زاوية المشكلة المادية فقط لقلنا انهم معذورون ... فليس من المعقول ان يعمل الاستاذ الجامعي حتى الموت ، ويجهد نفسه ... ثم بعد ذلك لا يجد قوته الكافي وقوت اولاده .

رابعا : هاجم الدكتور لويس عوض مكتب التنسيق هجوما عنيفا .. فمكتب التنسيق يسمح للطالب بدخول الكليات العملية مثل الطب والهندسة اذا حصل على مجموع عال في الشهادة الثانوية ، ثم يوزع اصحاب المجموعات الضعيفة على الكليات النظرية مثل الحقوق والآداب وفي هذا الموقف خطر كبير ، فهو من ناحية قد يؤدي الى ان يدخل طالب كلية نظرية بينما هو لا يميل الى الدراسات النظرية وليس مستعدا لها . وهذا الموقف يؤدي بالتالي الى اضعاف مستوى الكليات النظرية، كما يؤدي بالطلبة انفسهم الى مصير سيء تعيس .

وقد طالب الدكتور لويس عوض بوضع مقياس ثابت لدخول الجامعة ، في الكليات العلمية والكليات النظرية معا ، وعدم السماح بدخول طالب الى كلية لا يريدها ولا يميل اليها ..

هذه بعض افكار الدكتور لويس عوض في كتابه الهام عن «الجامعة والمجتمع الجديد» ، وهذا التلخيص السريع لا يعطي صورة كافية عن قيمة الكتاب ، فكل فكرة من هذه الافكار مدعمة بوثائق علمية دقيقة ... ولكن التلخيص السريع لافكار الدكتور لويس عوض يعطينا ـ في نفس الوقت ـ صورة من الافكار التي تدور في اذهان الكثيرين حول الواقع الجامعي ، ويعطينا صورة للامراض التي كان المجتمع الجامعي يعاني منها بعنف ومرارة .

وقد جاءت التعديلات الاخيرة التي اعلنها وزير التعليم العالي مستجيبة لهذه الافكار تقريبا ، وجاءت علاجا لهذه الامراض التي كانت الجامعة تشكو منها وكان الجامعيون يشكون منها .

فقد تقرر توسيع هيئة التدريس الجامعية بكل الوسائل العلمية الممكنة ، بحيث يمكن للاستاذ الجامعي ان يؤدي واجبه العلمي بين عدد محدود من الطلبة ... حتى يمكنه ان يؤثر فيهم فعلا ، بدلا من الوضع السابق ... حيث كان الاستاذ الواحد يلقي محاضرته على مئات التلاميذ ، مما يقضي على كل صلة علمية بين الاستاذ وتلاميذه ... الا في اضيق الحدود واقلها قيمة .

كذلك تقرر الغاء نظام الفصلين الدراسيين وبذلك خفت اعباء الامتحانات الى النصف بالنسبة للاستاذ وللتلميذ معا ، واصبح العام الدراسي وحدة كاملة تتيح للطالب فرصة البحث والقراءة والدراسة ، وتتيح للاستاذ مزيدا من التفرغ لعلمه وطلابه .

كذلك تقرر جعل العمل بالجامعة على فترتين : فترة صباحية وفترة مسائية ، وهذا الوضع يجعل الجامعة الواحدة في الواقع جامعتين ويضاعف عدد الطلاب بالجامعة ويتيح فرصة حقيقية لما يمكن ان نسميه باسم ديموقراطية التعليم الجامعي ، ونستطيع ان نقول ان عام ١٩٦٣ لم يشهد في مصر طالبا واحدا صالحا للدراسة الجامعية عجز عن ان يجد لنفسه مكانا في الجامعة .

ولا شك ان هذا الموقف هو تكملة للقرار الهام الذي صدر سنة ١٩٦١ بجعل التعليم الجامعي مجانا . ان مجانية التعليم ومضاعفة امكانيات الجامعة على استيعاب الطلاب يعتبران من اخطر المشروعات التقدمية التي حققتها الثورة ... ومن اخطر المطالب الشعبية العريقة التي احس الشعب في مصر بأنها لم تعد مجرد امل او مطلب سريع عاجل ... بل اصبحت حقيقة واقعة ملموسة .

ومن القرارات التي اصدرها وزير التعليم العالي ايضا رفع كل القيود الموضوعية على مكافآت هيئة التدريس بالجامعة ... وهذا القرار بالطبع يفتح المجال واسعا للقضاء على المشكلة المادية لاساتذة الجامعة ، بحيث يستطيعون التفرغ الكامل لابحاثهم ودراساتهم .

هذه القرارات كلها في الواقع تمثل ثورة على جانب كبير من الخطورة في التعليم الجامعي .

لقد آن للجامعة ان تتخلص من قيودها الثقيلة وان تكون مجالا رحبا واسعا للبحث العلمي العظيم ، في مجال الدراسات الانسانية النظرية ومجال الدراسات العلمية التطبيقية .

لقد آن للجامعة في ظل الثورة ان تكون معملا ضخما لتفريخ العناصر المتازة لا العناصر المحدودة التي لا تعرف غير المهنة ... لا تعرف واجبها في المجتمع ولا دورها في الحياة ... ولا تعرف ماذا يدور حولها في العالم او في الوطن العربي .

لقد آن للجامعة التي كان انشاؤها ثمرة من ثمرات الثورة الشعبية المستمرة في مصر منذ ايام نابليون حتى ثورة ١٩١٩ ان تكون رائدة وقائدة في مجتمع الثورة .

لقد آن للجامعة التي انجبت طه حسين وغيره من كبار الاساتذة والعلماء ان تنجب امثالهم من ابناء الجيل الجديد ... ان تنجب عناصر قادرة على احداث تغيير في المجتمع لا يقل عن التغيير السياسي او التغيير الاقتصادي اللذين يحدثان الآن بقوة وعمق في داخل مصر .

لقد آن للجامعة ان تؤدي هذا الدور كله ... وبالتأكيد فانها تستطيع ان تقوم اليوم بهذا الدور بعد ان تخلصت من القيود التي اضعفتها وشلتها وجعلت منها مدرسة ثانوية .

لقد عادت الجامعة فاستكملت تكوينها الصحيح السليم . ومن حق الجامعيين ان يعتبروا قرارات وزير التعليم العالي الاخيرة ثورة علمية يحتفلون بها عن طريق استغلالها احسن استغلال من اجل العلم .. ومن اجل ثقافة الشعب .

العراق

جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين وواقع الحركة الادبية في العراق

* * *

لم يكن (النشاط الادبي) في العراق ـ الموضوع الاساسي لندوات الادباء ، ومقالات الصحف هذه الايام ـ وليد الساعة ، ابدا . فلقد اثير منذ سنوات ، وعلى وجه التحديد ، بعيد ثورة تموز سنة ٩٥٨ ، عندما ظهرت للوجود فكرة تأسيس جمعية ادبية تكون ملتقى لادباء العراق، ومنطلقا نحو حياة ادبية متسامية ، تعمل على نشر الادب العربي في العراق ، وتعريف العالم بنشاط رجاله .

وان كنا نسمع اليوم احاديث ، او نقرأ مقالات حول هذا الموضوع، فذلك ـ في رأينا ـ امتداد للجهود التي بذلت بعد تموز لتأسيس الجمعية ، وما اعقبها من خلاف في وجهات النظر ، ادى الى انقسام الادباء الى فريقين متنافسين ، لكل منهما لواء ، وعلى كل منهما تهم معينة ، حول (الركود الادبي) .

والحديث اليوم ، يخص جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ، بعد ازالة (اتحاد الادباء العراقيين) من الوجود ، اثر ثورة رمضان . فهناك من يتهم الجمعية بانها السبب في ركود الحركة الادبية في العراق ، لانها لم تقدم جهودا تذكر لرفع مستوى الحركة ، وهناك من يقف في صف الجمعية مدافعا عنها امام هذا الاتهام .

بيد اننا نتساءل ـ قبل الولوج بأية تفصيلات اخرى ـ عن السبب الحقيقي الذي يكمن في هذا الركود ؟ اهي الجمعية حقا ؟ ام الجو العام؟ ام الدولة ؟ ام المناخ ...!؟

والجواب عن هذا السؤال يتطلب ـ ابتداء ـ منا التروي ، ونحن لم نسرد ، بعد ، شيئا عن الادوار التي مرت بها الحركة الادبية في العراق بعد ثورة تموز ، ولكننا نذكر في معرض السياق ، ان هناك صنفا اتهم الجمعية بذلك كما ذكرنا ، وهناك من جعل للجو العام ـ وبخاصة منه السياسي ـ صلة بالركود ، وهناك فريق جعل الدولة ، المسؤول الاول عن كل ما يصيب الحركة الادبية ، لانها المشرفة على تنظيمات الافراد والجماعات ، ولانها العامل الاول على نشر الثقافة والاداب ، فان اهملت واجبها هذا ، كانت المسؤول عن كل ركود ادبي ، ومع ذلك فان البعض ربط بين المناخ والنتاج الادبي والحركة الادبية ، وكان منهم من قال مؤيدا ذلك ـ بعد ان وصف مناخ العراق في فصل الصيف ـ « هل يساعدنا مثل هذا الجو الخانق الذي نعيشه في هذه الايام على القراءة والانتاج ؟. كلا .. فللجو تأثيره وله اثره في نتاج العقول والاذهان » (١)

ومن الطريف حقا ان ينهمك بعض اساتذة الجامعة والادباء في مناقشة هذا الرأي (علاقة مناخ العراق بالنتاج الادبي) متناسين ان الجو الخانق الذي نعيشه في الصيف ، هو نفسه الذي انجب عباقرة الادب العربي منذ القدم ، والشعر منه بصورة خاصة . فلو كان للمناخ علاقة بذلك ، لما استطاع ـ اذا ـ هؤلاء الشعراء والكتاب المفكرون التأليف ، ومن ثم نسخ مؤلفاتهم !

ونسأل عن واقع الحركة الادبية في العراق ، وكيف آلت الى هذه الحال ؟

---

(١) مهدي القزاز : مجلة « المكتبة » العدد (٤) آب ـ ٩٦٢

وحري بنا ـ ان اردنا جوابا شافيا ـ ان نعود الى الماضي القريب، فنسترجع ظروف تأسيس جمعية « اتحاد الادباء العراقيين » التي اريد لها اول الامر ان تكون ملتقى لادباء العراق ، ومنطلقا لنشر الادب العربي في العراق ، ولكن ما بيته لها (الاخرون) من ادباء ارادوا التفنني بالاجنبي ، متناسين الوطن الحبيب الذي اسبغ عليهم نعمه ، وخيراته ، واجزل لهم العطاء الوفير ، حال دون ما اريد لها .

ان في عودتنا الى تلك الفترة ، جوابا شافيا عن الركود الادبي اليوم ، وجوابا عن السؤال الملحاح : « هل فشلت جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في رسالتها ، فساعدت على ابراز هذا الركود ؟ »

شعر ادباء العراق بعد ثورة تموز بالحاجة الملحة الى جمعية ادبية تجمع شملهم بعد طول غياب ضد العهد الملكي ، فقد آن الاوان لتأسيس جمعية محترمة ترفع اسم الاديب العراقي الى مصاف ادباء العرب ، بعد ادائه دوره المشرف في معارك الحرية ، والكلمة ، في فلسطين ، والانتفاضات الشعبية العراقية ، وبور سعيد الخالدة ، والوحدة . فاتفق عدد من الادباء على ذلك ابتداء ، وعقدت عدة اجتماعات في داري الشاعرين الجواهري والشواف لتبادل الراي والمشورة حول الفكرة، وكانت نية ادباء العراق المخلصين لتراثهم وتربة ارضهم هادفة ، طيبة ، اما نية الاخرين فكانت عكس ذلك بكثير ، فمع ان الفريق الاول رأى ان المهم هو الحركة الادبية وصلتها بالتراث والامة ، رأى الفريق الثاني : الواقع الحزبي ، وكيفية الهيمنة على اتحاد الادباء وتوجيهه وفق مخطط الحزب الشيوعي ، الموضوع . ولقد شعر ادباؤنا بذلك منذ الوهلة الاولى وهم في اجتماعهم الاخير بدار الشاعر الجواهري ، عندما الفوا في القاعة وجوها كثيرة من الشباب لم يألفوها ، فأخذ الفريق الطيب ، الموضوع ، ـ مع ذلك ـ بحسن نية ، ولكن الحقيقة انكشفت بعدما وصلوا الى اتفاق ، بعد طول نقاش ، ليكون رئيس الاتحاد الجواهري ، وان يكون السكرتير ، الشواف ، ثم في اصدارهم بيانا بتوقيع جديد على ان صاحبه ، سكرتير الاتحاد ! وكان الاسم الجديد « صلاح خالص » متناسين السكرتير الشرعي ، وعلى ذلك يقول الشواف نفسه : « ولا اكتم القارىء انني شعرت وانا اقرأ هذا البيان بمزيج من المرارة والرثاء ، المرارة للاسلوب الذي انتهكت به ابسط قواعد الديمقراطية في اتحاد يضم نخبة من رجال الفكر والادب يفترض فيهم ان يكونوا احرص من غيرهم على التزام السبل الديمقراطية في تصرفاتهم والرثاء لما سيؤول اليه امر الاتحاد ان سكت على تصرف « كهذا .. » و « ... ولكن دهشتي كانت بالغة لان الرجل (ويعني صلاح خالص) لم يكن عضوا من اعضاء الهيئة المؤسسة التي انتخبها الناخبون في بيت الجواهري ، لا بل لم يكن اسمه واردا حتى في قائمة المرشحين فكيف تم انتسابه عضوا في الهيئة المؤسسة ومن ثم اختياره سكرتيرا لها ؟ ... » (٢)

وهكذا آلت جمعية (اتحاد الادباء العراقيين) الى مخطط فكري رهيب ، فجرت انتخاباتها من ذلك المنطلق ، في مايس ١٩٥٩ ، وفاز بالرياسة محمد مهدي الجواهري ، يساند الاتحاد ، بذلك ، الوضع الرهيب ، الذي عاشه ، بألم ، العراق ، بما لم يألفه منذ اي عهد مضى عليه ، فشارك الاتحاد في تهيئة الجو للمجازر الرهيبة التي اقترفها الشيوعيون بحق شعب العراق ، وجند شعراؤه وكتابه اقلامهم في قصائدهم ومقالاتهم لسحق (الرجعيين) و (المتآمرين) ، وهم على اية حال يشكلون شعبنا في العراق . وبعد ان كنا نفهم رسالة الاديب على انها شمعة تضيء الدرب للناس ، الفيناها على ايدي ادباء الاتحاد هجوما سافرا وتحريضا صريحا ، فعدنا نسمع صالح بحر العلوم وهو يقول :

شعب تفنن في انتزاع حقوقه ... بحباله من رأس كل مغامر
واذا الحبال تمكنت من ثائر ... طرحته وانتقلت لصيد اخر
واذا بليت بفارق في غيه ... فاترك هدايته لحبل حاضر (٣)

(٢) جريدة « الحرية » بغداد في ١١ ـ تموز ـ ١٩٦٠

(٣) ديوان « أقباس الثورة ١٩٥٩ .

كما سمعنا الجواهري ، رئيس الاتحاد ، يقول :

فضيق الحبل واشدد من خناقهم ... فربما كان في ارخائه ضرر

كذلك كان عبد الوهاب البياتي ينشد « رسالته المعطاءة فيقول : « انا سنصنع من جماجمهم منافض للسجائر » (٤)

وهكذا استحال الادب الى نوع من المهاترات ، والتهم ، والسباب ، والتحريض على القتل ، بعد ان كان رسالة تؤدي ، لتؤتي اكلها لهذا الشعب ، الذي ذاق الامرين منذ الاحتلال . وعلى هذا المنطلق مضى الاتحاد كما اراده الحزب الشيوعي ، فآزره المسؤولون في ذلك العهد بكل الوسائل المادية والمعنوية ، فعندما كانت وفود الاتحاد تجتمع برئيس الوزراء ، الذي ولى ، كانت تتسلم في الوقت نفسه المال ، منه ، لتمشية شؤون الاتحاد ، فتقاضى (الاتحاد) سنويا ما يقرب من السبعة الاف دينار ، استطاع بعد ذلك ان يمتلك مطبعة خاصة به ، وبناية واسعة له .

ولما كان اتحاد الادباء بمثل هذه الرفاهية الكاملة التي احاطته ، فانه من البديهي ان يتضاعف نشاطه وفق المخطط المرسوم له : فاصدر مجلة « الاديب العراقي » وملحقها الخاص باللغة الكردية ، واصدر المجموعات الدورية التالية : « اماسي الاتحاد » و « قصائد مختارة » و « قصص مختارة » و « مقالات مختارة » وعدة مجموعات شعرية وقصصية لاعضاء الاتحاد ، اضافة الى اشرافه على اصدار مجلة « المثقف » و « الفكر » واقامته الندوات والاماسي الادبية .

ازاء هذا كله ، وقف الادباء المخلصون للقضية العربية ، الذين تنبض قلوبهم بالاخلاص التام لقضية بلادهم وامتهم ، موقف الحذر ، فهم امام مساندة قوية من الحكومة ، ونشاط شيوعي ينذر بالخطر ، فلا بد اذا من عمل فعلي لمجابهة الخطر ، وكان ما حدث ، عندما اعتقل من هؤلاء الادباء المخلصين ، عدد ، وعذب من عذب ، وشرد من شرد ، بيد انهم لم يقفوا صامتين ، فبعد ان هبت الامة تصرخ في وجه الشيوعية مساندة العراق ، هب شعب العراق هو الاخر يحارب الشيوعية بالوسائل كافة فضغط على الحكومة تلك ، لتقلل من مساعداتها ، وكان موقف ادباء بغداد الابرار الرائع تعبيرا عن ذلك ، عندما اجتمعوا متكتلين ـ على اختلاف ميولهم ـ واصدروا في ٢٢ ـ ٦ ـ ١٩٦٠ مذكرتهم حول مهزلة و « الثورة » ، ختمت بهذه العبارة : « واننا لانعترف بتمثيلها للادب في العراق والتحدث باسمه » فكان لها دوي عظيم ، عندما سارع ادباء اخرون من كركوك ، والموصل ، والبصرة ، وغيرهما بنشر مذكرات تعبر عن التضامن والتأييد ، فوجد (اتحاد الادباء) نفسه في حيرة ، وموقف حرج ، فكان بيانه الذي نشر بجريدة « البلاد » في ٢٣ ـ ٦ ـ ١٩٦٠ ،

(٤) مجلة « الثقافة الجديدة » ١٩٥٩ .

(٥) وهم : الدكتور علي الزبيدي ، والدكتور عبد الرزاق محيي الدين، والدكتور يوسف عز الدين ، والسيد حافظ جميل ، والدكتور محمود غناوي الزهيري ، والدكتور عبد الهادي محبوبة، والسيد محمد روزنامه جي ، والدكتور جعفر خصباك ، والسيد عبد المجيد القيسي ، والسيد جاسم العبودي ، والدكتور عبد الكرطه ، والسيد خضر الولي .

مكتبة عبد القيوم

زوروا مكتبة عبد القيوم ببورتسودان تجدوا

احدث المطبوعات العربية ، وكذلك مجلة الاداب البيروتية ومنشورات دار الاداب .

هزيلا ، عاجزا عن التعبير عن نفسه ، وهكذا اصبحت المذكرة ايذانا بنشاط ادبي موجه ضد (اتحاد الادباء) تمخضت عنه فكرة تأسيس جمعية ادبية ، فتقدم بعض الادباء (٥) الى وزارة الداخلية في طلبهم اجازة جمعية ادبية تعنى بالتراث العربي ـ الاسلامي باسم « جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين » واجيزت فعلا في ٢١ ـ ١٠ ـ ١٩٦٠.

افتتحت الجمعية ابوابها في بناية متواضعة ، واجتمع فيها ادباء الكلمة الطيبة ، يتبادلون الرأي ، فكان ما قدمته من محاضرات سنتها الاولى ، منها ما كان عن « الالتزام في الادب » و « مضمون الادب القومي» و « العروبة في الشعر العربي » . وكان فرح الاعضاء عظيما ، عندما التقوا مع بعضهم ، معلمين (اتحاد الادباء) بكيانهم الجديد ، وعقيدتهم الواضحة . كان من البديهي ان تتعثر الجمعية في سيرها اول الامر ، فأهم ما ينقصها : المال ، وهو كما نعلم ، المحرك الاول ، والدافع العظيم للنشاط ، وكانت الجمعية تفتقر اليه ، فماليتها ، تبرع اعضائها واشتراكاتهم ، بعد أن رفضت ان تمد يدها الى الحكومة مطالبة المساعدة، لئلا يشترط عليها (قاسم) شروطه المعهودة . وهكذا مضت الجمعية على هذه الحال الاقتصادية ، وعلى تلك الحال الاخرى المؤلمة عندما بثت الحكومة جواسيسها في ندوات الجمعية ، لتسمع ما يقال ، فان قيل ما يمسها سارعت لاغلاقها ، وكم لاقت هذه الجمعية البكر ما لاقت ، مما يذكره عدد من الادباء والاعضاء .

ثم اصدرت عدد مجلتها الاول « الكتاب » في نيسان ١٩٦٢ ، اعقبته اعداد ثلاثة ـ قبل ثورة رمضان ـ (ولو كان لها المال الكافي لاصدرتها ، اذا ـ في بداية كل شهر) ، ومطبوعات اخرى هي : « المذهب الاخلاقي في القرآن الكريم » للدكتور صالح الشماع ، و « الاقتصاد الزراعي ومشكلاته » للدكتور ضياء احمد ، والدكتور عبد الصاحب العلوان والاستاذين عبد المجيد القيسي وعبد الرزاق الهلالي ، و « مشكلات التعليم الثانوي » للدكتور نوري الحافظ والاستاذ حسن الدجيلي والدكتور مسارع الراوي ، و « الجريمة » للاساتذة : شاكر محمود العاني ، وفريد فتيان ، ونور الدين الواعظ .

وان نذكر ذلك كله ، فانما نذكر جهد هذه الجمعية البكر في تلك الظروف الحرجة من عمر العراق ، وحق على اعضائها ان يباركوا لها رعايتها لهم ، يوم لم يقدم احد يدا لهم ، فسارعت هي لاحتضانهم وجمعهم في منتدى واحد . وما اروع ما قدمته هذه الجمعية من خدمات جلى في ذلك العهد المقبور لادباء الكلمة الطيبة ، فقد الهمتهم الكثير من نتاجهم الثائر ضد الوضع ذاك ، وكان اعضاء الجمعيه ينشرون قصائدهم ومقالاتهم وقصصهم ، وكلها تنديد بالشيوعية والحكم الماضي . ولم يكن للجمعية ما تقدمه غير هذا الذي قدمته ، فقد كانت معضلتها الاولى : المال ، وعلى ذلك فقد قنع اغلبية الاعضاء بوضعها ، الا نفرا ، كتب مقالات في الصحف يكيل لها التهم ، لانها ـ في نظره ـ لم تؤد «دورها» المرجو في خضم الاحداث الجارية في العراق . وكانت حجتهم ان الجمعية لم تصدر مطبوعات كالتي اصدرها (اتحاد الادباء) بيد انهم تناسوا (اتحاد الادباء) وما تلقاه من الحكومة .

لقد عملت الجمعية ما استطاعت ، ولو كان لها ثم رصيد مالي ، لاستطاعت ان تقدم الشيء الكثير ، ولقد كان باستطاعتها ان تحصل على المال اللازم ، لولا انها عاشت تجربة العراق المريرة في المحنة التي عاشها هذا البلد . لقد رفضت المساومة لان لها منهجا هادفا واضحا . وعلى ذلك فقد ابى توتر ضميرها ان تبقى منعزلة عن معركة الشعب ، فاجتمعت بالجمعيات الاخرى ذات النزعة الطيبة الهادفة ، واصدرت واياها مذكرات حامية تندد بالتنكيل والارهاب ، وكان اخر ما قدمته ، مساندتها للاضراب الطلابي المشهور الذي مهد لثورة رمضان ١٩٦٣ ، فاعتقل بسبب هذه المساندة رئيس الجمعية الدكتور عبد العزيز الدوري ، ونائبه الدكتور عبد الرزاق محيي الدين وعدد من اعضائها .

لقد كان عمل الجمعية وجهادها مصداقا لما اعلنه المسؤولون فيها ، ضمن كلمة للدكتور الدوري ، قال فيها : « انشئت جمعية الكتاب والمؤلفين لترفع راية الفكر العربي والاسلامي ولتحل رسالة المثقفين الذين يعون تراثهم ويفهمون دور امتهم في ركب الحضارة البناءة » و .. « تذكروا ايها الاخوان ان الجمعية مركز تلتقي فيه الافكار والآراء وان تباينت ظلالها بحرية ويسر وانها فسيحة في رحابها رغم ضيق البناية للاتجاهات العربية والاسلامية ... » و ... « لن اقول : ان الجمعية بخير ، فوضعها المالي باد لمن يقرب من بنايتها ومدى الاهتمام واضح لمن يزور مقرها ، لا اقول ذلك عتبا او لوما ، بل اقوله استثارة لهممكم ودعوة لكم لبذل بعض الجهود والتضحية .. » (٦)

وانفجرت ثورة رمضان المبارك ، وجمعية المؤلفين تعاني من تشرد بعض اعضائها ، ومن مشكلتها الاولى : المال .. « والواقع الذي اصارحكم به ان الجمعية تعاني مشكلات لا يحلها الا المال » (٧) وخرج المعتقلون من اعضاء الجمعية وهم يحملون وسام الشرف على صدورهم ، وافتتحت الجمعية مرة اخرى ابوابها لتستقبل اعضاءها ، والبشر يطفح على وجهها ، وكلهم امل في ان تكون حال الجمعية احسن بكثير مما كانت عليه . فعقدت الندوات العديدة في السياسة والادب والفلسفة والاجتماع ، والقيت فيها المحاضرات القيمة ، فشهد موسم الجمعية بعد ثورة رمضان حركة ونشاطا كبيرين . وتفاءل الكثيرون بمستقبل الحركة الادبية في العراق من خلال مستقبل الجمعية ، بيد ان التفاؤل هذا استحمال الى تشاؤم عند البعض ، وانطلق الفريق الذي يحمل هذا اللواء في احدى ندوات الجمعية عندما نوقش العدو الرابع الخاص بالثورة ، فاتهم بعض الاعضاء الجمعية ، بانها لما تزل على عهدها قبل الثورة ، فلم تحاول تهيئة جو ادبي خاص يدع الاعضاء في حركة دائمة يعود على الحركة الادبية في العراق بالخير والعطاء . وكانت مناقشة حادة ، تلك المناقشة ، كشف عن بعض اسرارها الدكتور الدوري ، والدكتور عز الدين ، والشاعر الشواف . فما زالت تعاني مشكلة المال والبناية والمطبعة .

وطلبت الجمعية منحة مالية لتقوم بدورها في الثورة ، فمنحت مقدار (١٠٠٠) دينار ، واتصلت الجمعية بالمسؤولين طالبة الزيادة ، لعدم كفاية المنحة ، ولقد قدرت الهيئة الادارية ظروف الثورة ، فاصغت الى وعد وزارة المالية بمضاعفة المبلغ في السنة المالية القادمة .

واليوم ، يعود الجناح « المعارض » مرة اخرى الى الميدان ، فينشر المقالات في بعض الصحف ، مطالبا بحل الجمعية لانها عجزت عن القيام بدورها . فكان الهجوم الثاني في تاريخ الجمعية ، اذ كان الاول ابان عهد قاسم الذي تحدثنا عنه آنفا .

واجابت الجمعية على هذه المقالات بلسان نائب رئيسها الدكتور عبد الرزاق محيي الدين فقال : « اذا كان موجه الاتهام من اعضاء الجمعية وهو يستشعر ذلك حقا فان عليه ان يدلنا على الطريق الذي نسلكه في سبيل تحقيق ما يبتغيه . وليس بين اعضاء الجمعية من يمنعه او يثبطه

(٦) من كلمة للدكتور الدوري « الكتاب » كانون الثاني ١٩٦٣

(٧) من كلمة للدكتور يوسف عز الدين « الكتاب » كانون الثاني ٩٦٣

في البحرين

تطلب « الاداب » وكتب « دار الاداب »

من

الشركة العربية للوكالات والتوزيع

شارع المتنبي

للقيام باي انتاج ادبي يرتفع به الى المستوى الذي يتمناه . واذا لم يكن من اعضائها فيجدر به الانتساب اليها ليتعاون مع اعضائها على تحقيق ما يبتغيه (جريدة النصر ٢١ ـ ٨ ـ ٦٣) .

ولما كان من بين الانهامات ، عدم مسايرة الجمعية لمتطلبات الثورة ، فقد قال محيي الدين « وانا اعتقد ان الثورة نفسها لم تبلغ مطامحنا في الاصلاح ، واننا نطالبها بالمزيد لتكون في مستوى الفكر الذي نعيشه » ـ العدد نفسه ـ .

جميل جدا ان يكون هناك عدد من الغيارى على مستقبل الحركة الادبية في العراق ، ووضع جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين . ولكننا نرى في التروي والدقة ، طريقا لهذه الغيرة على الوضع الادبي .

والذي نستخلصه من كل ما تقدم ، السؤال التالي : هل كانت جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين مسؤولة حقا عن هذا (الركود الادبي) الذي احس به عدد من ادبائنا ؟. لقد كتبت مجلة (المكتبة) (العدد ٣٤ ـ حزيران ٩٦٣) تقول : « ان الشهر الماضي لم يكن اسوأ من الشهور الماضية في الانتاج الفكري في العراق ، ولا نعتقد انه سيتحسن في الشهور القادمة بالنسبة لما نراه من خمول وكسل كبار ادبائنا وكتابنا . وهذه بادرة خطيرة ان يتخلف ركب العراق الفكري عن بقية البلاد العربية مما يحتم على الصفوة المخلصة من الغيارى على الثقافة ان تتدارك هذا الوضع المؤلم وذلك بتنشيط الحركة الادبية في العراق » .

والسؤال الاخر : هل ان تنشيط الحركة الادبية في العراق متوقف على نشاط جمعية المؤلفين والكتاب ؟. ولنأخذ السؤالين مرة واحدة فنقول استنادا الى كل ما تقدم : ان جمعية المؤلفين والكتاب ليست مسؤولة عن الخمول الادبي هذا ، لانها منظمة غير رسمية ، شأنها شأن المنظمات الادبية في العالم ـ ولو اننا لا ننكر دورها فيا لو كانت في وضع احسن مما هي عليه ـ ، ولما كانت الدولة ـ كما قلنا ـ المشرفة على تنظيمات الافراد والجماعات ، فانه من الاهمية بمكان الاهتام بمستقبل الحركة الادبية في البلد ، من جانب الدولة ، لان ذلك كفيل بتحقيق مشروعاتها في التنمية الاقتصادية ، ومخططاتها الاجتماعية والتربوية . وذلك لن يكون ـ باية حال ـ الا بمساعدة الجمعيات الادبية في العراق، ورصد جوائز ادبية للادباء ، ومنح ، التفرغ للبعض ، ومن ثم تأسيس اذاعة للاداب والثقافة والفكر ، كما هي الحال في الجمهورية العربية المتحدة ، وتأسيس مجلس اعلى لرعاية الاداب والعلوم والفنون ، يساعد الادباء ماديا ، ويعرض نتاجهم بصورة اوضح .

وللاجابة عن السؤال الثاني نقول : اجد ان تنشيط الحركة الفكرية والادبية في العراق ، يصيبه الشيء الكثير من الحيوية والاندفاع ، فيما لو كانت اوضاع جمعية المؤلفين والكتاب احسن مما هي عليه . ونحن نرجو ان تكون اوضاع الجمعية بصورة احسن مما هي الان ، بأن يتآزر الاعضاء مع بعضهم ، ويسارعوا الى تلبية متطلبات مجلتهم « الكتاب » واخراجها بالصورة المرضية ـ وذلك اضعف الايمان ـ ... وغريب حقا ان نجد الخلاف الان على غير ما توقعه المراقبون ابان تأسيسها ، اذ كان (المؤمل) ان يكون الخلاف عقائديا ، ولكن شيئا مثل هذا لم يحدث وما دام الامر كذلك فالتفاؤل بالنسبة لنا اقرب من اي شيء اخر . واننا لنرجو ان يكون وضع الجمعية في المستقبل خيرا مما هي عليه ، وذلك لن يكون الا بالتآزر بين الاعضاء انفسهم ، وحل مشكلات الجمعية باخلاص ، ومساندة الدولة لها ماديا ومعنويا .

وهكذا ندرس الوضع الادبي في العراق ، وعلاقة الجمعية الوحيدة في القفز به ، وحري بمن يقدم رأيا او يكتب مقالا ان يضع قلمه على ضميره عندما يكتب ، وبصورة خاصة ، عن الجمعية هذه ، وليتذكر ، انها الجمعية التي جمعت ادباء العراق ، في احلك الظروف ، فمن الوفاء لها ان يتذكروا حسناتها وفضلها ، وان كان هناك نقد فلا بأس من طرحه بالاسلوب الواضح المستقيم ، عندما تكون الغاية ، مصلحة الحركة الادبية في العراق .

بغداد — ابراهيم السعيد

مجموعة مؤلفات

الاستاذ ميخائيل نعيمه

* * *

صدر منها	ق.ل
١ ـ كان ما كان	٢٠٠
٢ ـ أكابر	٢٠٠
٣ ـ همس الجفون	٣٠٠
٤ ـ مذكرات الارقش	٢٥٠
٥ ـ الآباء والبنون	٢٥٠
٦ ـ في مهب الريح	٣٠٠
٧ ـ الاوثان	١٢٥
٨ ـ النور والديجور	٣٠٠
٩ ـ أبعد من موسكو ومن واشنطن	٣٠٠
١٠ ـ البيادر	٣٥٠
١١ ـ لقاء	٢٥٠
١٢ ـ سبعون ٣ أجزاء	١٥٠٠
١٣ ـ مرداد	٦٠٠
١٤ ـ أبو بطة	٣٠٠
١٥ ـ جبران خليل جبران : حياته موته أدبه	٥٠٠
١٦ ـ الغربال	٣٥٠
١٧ ـ دروب	٣٠٠
١٨ ـ المراحل	٢٠٠
١٩ ـ زاد المعاد	٢٥٠
٢٠ ـ صوت العالم	٣٠٠
٢١ ـ كرم على درب	٢٠٠
٢٢ ـ اليوم الاخير	٤٠٠

الناشر : دار صادر ـ دار بيروت